عبد المنعم علي عيسى

مراوحة على وقع محددات داخلية وخارجية

لم تسفر جولة المفاوضات الخامسة من أعمال «اللجنة الدستورية» التي انطلقت في جنيف يوم ٢٥ من شهر كانون الثاني الماضي وانتهت في ٢٩ منه، عن أي شيء يذكر، ولربما كان أفضل توصيف لها هو «قرابتها» من الدرجة الأولى مع نظيرتها الرابعة التي انتهت مطلع شهر كانون الأول الماضي، ولم تفض هي الأخرى إلى أي تقدم ملموس، لتضاف الجولتان إلى أرشيف من المقدر له أن ينتفخ لدرجة يضيق بها بمحتوياته، ولا كان مقدراً لتلك الجولة أن تصل لنتائج غير النتائج التي جاءت عليها، فلا المناخات الإقليمية أو الدولية كانت قد شهدت الكثير من التغيير بين انقضاء الجولة الرابعة وبين انعقاد التي تلتها، حتى خطاب التصميم الذي ألقاه الرئيس الأميركي جو بايدن قبل عشية أيام من انعقاد هذي الأخيرة، لم يفصح عما كان منتظراً عند الكثيرين لتحديد أخاديد مساراتهم، فأميركا اليوم تبدو مهمومة بالداخل ثم بالداخل، والراجح هو أن اهتمامها بالأزمات الإقليمية سوف يضعف أقله في عام بايدن الأول، أو أن النظر إلى هذي الأخيرة سيكون من خلال الهموم الأخرى التي تلي الهم الداخلي، وبمعنى آخر من خلال شقوق العلاقة مع الصين وروسيا وإيران التي تشكل جل تلك «الهموم الأخرى» جنباً إلى جنب مسائل أخرى تتعلق بفيروس كوفيد ١٩، والتجارة العالمية، وقضايا المناخ والبيئة.

كان لافتاً، وغريباً في آن، المقترح الذي تقدم به المبعوث الأممي غير بيدرسون في اليوم الأول لانطلاق الجولة الخامسة، والذي مفاده ضرورة الانتقال من الإعداد للإصلاح الدستوري إلى البدء بصياغة هذا الإصلاح، والمقترح ركز، من خلال الآلية التي اقترحها، على تقديم كل وفد لصياغاته التي يتبناها للمبادئ الدستورية، ومن ثم مقاطعتها بعضها مع بعض لاستخلاص المتفق والمختلف عليه. هذا يعني باختصار محاولة للفقز من منصة «التوافق والإعداد»، نحو طاولة «الصياغة» التي تضمن تغييب ما يتم السعي إلى تغييبه، من نوع أن نمضي إلى مناقشة التعددية السياسية قبيل أن نتفق على مفهوم السيادة الوطنية، ثم نقر استقلالية النقابات والمنظمات المدنية من دون أن يكون هناك توافق على رفض الاحتلال وضغوط الاحتلال، وعلى النمط ذاته نمضي إلى إقرار الحق في التنظيم قبيل الوصول إلى توافق حول استقلال القرار الوطني، والفعل من حيث النتيجة يعني وضعاً للعربة أمام الحصان، وهو لن يفضي إلا إلى تعطيل عملية الّجر على السكة.

انعقدت الجولة الخامسة في ظل مناخات كانت حاكمة للنتائج التي أفضت إليها، وفي تشريح تلك المناخات يمكن لحظ الآتي:

– تغير ملحوظ في طريقة تعاطي واشنطن بايدن مع الأزمة السورية، وكذا طريقة تعاطيها مع ملفات إقليمية عديدة شديدة التأثير فيها، فعلى معيدة أيام من وصول بايدن إلى سدة السلطة في البيت الأبيض سرت تقارير تشير إلى أن إدارته تدرس رفع العقوبات الاقتصادية عن سورية بمبدأ التدرج، هذا التغير سيسجل يوم الخميس الماضي محطتين لافتتين، أولاهما ما ذكره المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي في مؤتمر صحفي حدد فيه مهام القوات الأميركية في سورية بـ«مواصلة التعامل مع تهديدات تنظيم الدولة الإسلامية»، وعندما سئل كيربي عن الدور الذي ستلعبه القوات الأميركية في السيطرة على جزء من حقول النفط السورية قال: «سأتوقف عند هذا الحد» هذا جواب مهم من ناحيتين، كون هذا الكلام الذي اقترحها، على حد تقديم كل وفد لصياغاته التي يتبناها للمبادئ الدستورية، ومن بين دواعي الوجود الأميركي شرق الفرات كما جرت العادة، ولربما هذا ما استشرفته قيادات هذي الأخيرة فكانت ردة فعلها عليها هو حصار مؤسسات الدولة السورية وسط مدينتي الحسكة والقامشلي كنوع من فرض واقع جديد، والناحية الثانية أنه لم يجاهر، كما كان عليه حال إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، بضرورة السيطرة على حقول النفط لحرمان الحكومة السورية من إيراداتها، وثانيتهما، أي ثاني المحطات التي سجلها يوم الخميس الماضي، هو تعيين روبرت مالي بمنصب مبعوث خاص بالشأن الإيراني، فالسيرة الذاتية للرجل تقول إنه كان أحد مهندسي اتفاق فيينا تموز ٢٠١٦ الخاص بالبرنامج النووي الإيراني، ناهيك عن العديد من المواقف التي يحتويها تاريخه، ولربما أهمها هنا فيما نناقشه هو رؤيته التي تقول بضرورة الانفتاح على حماس لكونها تحظى بتأييد واسع بين الفلسطينيين، ومما ينطبق على سورية وإيران وحزب الله.

– مناخات التجاذب التي شهدتها «الهيئة العليا للتفاوض» مؤخراً بين تركيا والسعودية، والأخيرة سجلت محطة هي أقرب إلى توصيفها بالانفجار ما قبل بدء جولة جنيف الخامسة، ففي ١٧ كانون الثاني الماضي أرسل كلٌ من «هيئة التنسيق» و«منصة موسكو» و«منصة القاهرة» رسالة وصلت إلى المبعوث الأممي تدعوه فيها إلى التصرف سريعاً والدفع نحو التوافق ضمن الهيئة، فكان أن ردت الرياض بتعليق عمل موظفي هذي الأخيرة لديها، ثم عمدت إلى تجميد دعمها المالي للمؤسسات العائدة لها، فعمد «المشتكون» إلى رفع شكواهم إلى موسكو التي قرأت الحدث، وفي الأمر ما يدعو إليه، على أن كيان المعارضة المسمى «الهيئة العليا للتفاوض» قد أصيب بشرخ يصعب ترميمه، بل لن يكون مستبعداً هنا، والحال هكذا، أن نشهد عما قريب «وفدين» داخل تلك الهيئة، وهذا يعني تلقائياً شرخاً في شرعية وفدها الذي يمثلها في مفاوضات جنيف التي بات مسارها برمته محل شك، ولربما هذا ما دفع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في أثناء مؤتمر صحفي جمعه إلى جانب نظيره الإيراني محمد جواد ظريف في ٢٦ كانون الثاني الماضي إلى الإعلان عن لقاء مرتقب من مسار أستانا سيشهده شهر شباط الجاري في مدينة سوتشي الروسية.

قصارى القول إن المعارضة السورية اليوم باتت في أوهن حالاتها، وهي عاجزة بنيوياً عن أن تشكل طرفاً قادراً على إنجاز حل بالتشارك مع الحكومة السورية، وهذا لا يعني بالضرورة قرب تفتتها أو زوال كيونتها، فالدور الوظيفي لها لا يزال محل احتياج خارجي، وهو لم يكمل دورته تماماً بعد، ثم إن الوهن عندما يصل للحالة التي وصل إليها، يصبح ذا مخاطر متعددة في شتى الاتجاهات، والموكّد الآن أن ذلك الكيان سيسعى في سياق تعويضه عن ضعفه الذاتي نحو المزيد من الارتهان لقوى الخارجين الإقليمي والدولي، التي ستقضي حتماً إلى وضعية يصبح فيها أكثر استعداداً للتماهي مع قراراتهما، وهذا سيؤدي من حيث النتيجة إلى فقدان ذلك الكيان لمصداقية عند جمهور كان يرى فيه ممثلاً له.

الكرة الآن تنسحب من ملعب جنيف، والثقل القادم سيكون لمسار أستانا الذي ساعدت سياسات دونالد ترامب الأخيرة، خصوصاً بين عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠، في تهميشه، فالمفاعيل التي تركتها تلك السياسات تبدو اليوم سريعة الذوبان وقليلة التأثير في مسار الحدث السوري.

تواصل معاناة النازحين في مناطق سيطرة الإرهابيين جراء الأحوال الجوية

تواصلت معاناة النازحين السوريين في مخيمات شمال غرب البلاد الواقعة في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي من جراء الأحوال الجوية السيئة، حيث تضررت أمس، ١٢٠٠ خيمة داخل المخيمات، بسبب العواصف المطرية والفيضانات، وسط جهود دولي عن اتخاذ أي إجراء ينقذهم من وضعهم المأساوي، بسبب رفض التنظيمات الإرهابية وبدعم من النظام التركي السماح لهم بالمغادرة.

وذكرت مواقع الكترونية معارضة، أن عاصفة رياح اقتلعت المئات من خيام النازحين في مناطق متفرقة من ريفي إدلب وحلب شمال غرب سورية، على حين أغرقت مياه الأمطار مئات الخيام التي لم تقتلعها شدة الرياح.

وتحدثت المواقع عن إصابة طفل بجروح طفيفة، إثر سقوط جدار خيمتهم في مخيم وادي عرب بالقرب من بلدة أرمناز شمال غرب مدينة إدلب.

وفي التاسع عشر من الشهر الماضي، أكد محافظ إدلب، محمد نتوف، في تصريح لـ«الوطن»، أن الدولة على أتم الاستعداد لاستقبال السوريين الموجودين في مخيمات اللجوء الواقعة تحت سيطرة الإرهابيين، والتي يعاني أهلها اليوم أشد المعاناة نتيجة الأحوال الجوية السائدة، مشدداً على أن معبر قرية ترمية على طريق عام أريحا – سراقب، مفتوح من طرف الدولة السورية، وهي جاهزة لتخديم المواطنين في أي لحظة، وهي على استعداد لتأمين كل متطلبات الحياة الكريمة لهم في حال تمكنوا من العبور نحو مناطق سيطرتها.

ولفت نتوف إلى أن التنظيمات الإرهابية وبدعم من النظام التركي ترفض السماح للسوريين الموجودين في هذه المخيمات الواقعة تحت سيطرتها بالمغادرة، وعملت على رفع السواتر الترابية لعرقلة أي محاولة للخروج، مبيناً أن هذه المخيمات لا تتوفر فيها الحد الأدنى من الخدمات، وهذا ما يعرضها للغرق عند سقوط الأمطار.

وذكرت المواقع، أن الأضرار طالت في حصيلة أولية، أكثر من ١٢٠٠ خيمة، ضمن نحو ٤٠ مخيماً منتشراً في مناطق متفرقة من ريفي إدلب وحلب، حيث تسيطر عليها المجموعات الإرهابية المدعومة من الاحتلال التركي.

وأوضحت، أن مئات العائلات النازحة التي تسكن الخيام تضررت بفعل العاصفة، التي تميزت برياح شديدة، وغزارة الأمطار، فمنهم من غرقت خيمته ومنهم من اقتلعتها الرياح ومنهم من قضى وقته في محاولة جبرانه أو أقربائه.

وجددت منظمة الأمم المتحدة، أول من أمس، على لسان نائب المنسق الإقليمي للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية «أوتشا» المعني بالأزمة السورية مارك كتس قلقها من الوضع الكارثي الذي وصل إليه النازحون السوريون داخل المخيمات في مناطق سيطرة الإرهابيين الموالين للاحتلال التركي في شمال غرب سورية بسبب الفيضانات، لكنه تجاهل أن سبب هذه المعاناة هو منع الإرهابيين لهم من مغادرتها.

وكالات

٢٠ عملية قتل في «مخيم الهول» خلال شهر ومخاوف من «تفاقم الوضع»

أوضاع مأساوية في «مخيم الهول» الذي تديره ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» (عن الانترنت – أرشيف)

حصلت عملية قتل جديدة في «مخيم الهول» الذي تديره ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، استهدفت لاجئاً عراقياً، يطلق ناري في الرأس والبطن من مجهولين، حسبما ذكرت وكالة «نورث برس» الكردية.

وأشارت الوكالة إلى أن المخيم الواقع بريف الحسكة الشرقي سجل في كانون الثاني الماضي، أعلى حصيلة لحالات القتل التي بلغت ٢٠ حالة طالت لاجئين عراقيين وتازحين سوريين ومسلحاً ما تسمى قوات «الأساييش» الذراع الأمنية لميليشيات «قسد»، وسط مخاوف من تفاقم الوضع.

وقالت «إدارة» المخيم في تصريح لـ«الوكالة»: إن «كانون الثاني شهد تصاعداً كبيراً في حالات القتل بشكل غير مسبوق».

وتتجه أصابع الاتهام في هذه العمليات إلى موالي تنظيم داعش الإرهابي، حسبما نقلت الوكالة عن متزعمين في «الأساييش» ذكروا أن معظم قاطني المخيم قدموا من الجيوب الأخيرة للتنظيم.

وأضافت الوكالة: إن المخيم شهد أيضاً ثلاث محاولات قتل خلال الشهر الماضي.

ومنذ بداية هذا العام شهد المخيم ارتفاعاً في حصيلة عمليات قتل شملت نازحين سوريين ولاجئين عراقيين، حيث سجل خلال الأيام العشرة الأولى منه، ست عشرة عملية قتل، شملت نازحين سوريين ولاجئين عراقيين متعاونين مع الاحتلال الأميركي وميليشيات «قسد» من بينهم ثلاث نساء وثمانية لاجئين عراقيين.

وذكرت مواقع إلكترونية معارضة في التاسع عشر من الشهر الماضي، أن السكان في محيط منطقة نبع «عين البطة» بريف بلدة الهول شرق الحسكة، عثروا على جثث ٧ أشخاص تعود لعراقيين لاجئين من عائلة واحدة.

وأوضحت المواقع حينها أن بعض الضحايا قتلوا ذبحاً، حيث وجدت رؤوسهم مقطوعة، وبعضهم قتل رمياً بالرصاص.

وكالات

الميليشيات تواصل قطع الكهرباء عن ريف الرقة المحرر وتضرر مزروعات الفلاحين ومحاصيلهم

أهالي «صور» يتظاهرون ضد «قسد» احتجاجاً على خطفها أبنائهم

مظاهرة في ريف دير الزور ضد اختطاف ميليشيات «قسد» شباناً وسوقهم للخدمة الإجبارية بالقوة (عن الانترنت)

بالتزامن مع التظاهرات السلمية التي شهدتها مدينة الحسكة ضد ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» العاملة تحت إمرة الاحتلال الأميركي، تظاهر أهالي بلدة صور في ريف دير الزور الشمالي الشرقي احتجاجاً على خطف الميليشيات عدداً من أبنائهم، في وقت واصلت فيه الأخيرة ممارساتها الإجرامية بحق الأهالي في ريف الرقة المحرر.

ونقلت وكالة «سانا» عن مصادر محلية: أن أهالي بلدة صور بريف مدينة دير الزور الشمالي الشرقي خرجوا بمظاهرة حاشدة احتجاجاً على ممارسات ميليشيات «قسد» التعسفية وخطف عدد من الشبان لإجبارهم على الالتحاق بصفوفها.

وبينت المصادر، أن المحتجين أشعلوا الإطارات وقطعوا الطرقات وهتفوا ضد الوجود القسري لمسلحي الميليشيات في المنطقة، مطالبين بالإفراج عن جميع الشبان الذين تم اعتقالهم».

وتزامن خروج أهالي صور في مظاهرة ضد ميليشيات «قسد» مع خروج أهالي مدينة الحسكة في تظاهرة احتجاجية سلمية حاشدة ضد الحصار الجائر الذي لا تزال تفرضه عليهم تلك الميليشيات العاملة تحت إمرة الاحتلال الأميركي، والتي قامت بإطلاق الرصاص الحي بكثافة على المشاركين، ما أدى إلى استشهاد مواطن وإصابة أربعة آخرين.

وفي إطار ممارساتها الإجرامية ضد الأهالي، واصلت ميليشيات «قسد» لليوم العاشر على التوالي قطع الكهرباء عن الأهالي في ريف محافظة الرقة المحرر، حيث تضررت مزروعات الفلاحين ومحاصيلهم جراء توقف ضخ مياه الري بسبب قطع الكهرباء.

وبين محافظ الرقة عبد الرزاق خليفة في تصريح نقلته «سانا»، أن ميليشيات «قسد» لم تكتف بقطع الكهرباء لليوم العاشر على التوالي بل عمد مسلحوها إلى نزع وسرقة كابلات الشبكات الكهربائية بغية قطع الكهرباء بشكل نهائي عن أهلنا في الريف المحرر من محافظة الرقة وذلك في إطار ممارساتها العدوانية ضد المواطنين.

وأشار خليفة، إلى أن الأراضي الزراعية المروية هي المتضرر الأكبر من قطع الكهرباء الذي أدى إلى توقف عمليات الري لها.

وأوضح أنه منذ قطع ميليشيات «قسد» الكهرباء عن الريف المحرر، فإن المحافظة تسعى جاهدة بالتعاون مع مختلف الجهات المعنية لإيجاد بدائل واتخاذ خطوات تحد من التداعيات والآثار السلبية لقطع الكهرباء وتوقف محطات ومشاريع ري الأراضي الزراعية من خلال العمل على إطلاق وإنجاز مشروعات بديلة لتوليد الكهرباء من المزمع تنفيذها خلال الأسابيع المقبلة.

ولفت محافظ الرقة إلى أن الريف المحرر من المحافظة المتضرر جراء قطع الكهرباء يضم نحو ٧٠ قرية تقع على سرير الضفة اليمنى لنهر الفرات بمسافة تمتد ٤٧ كيلومتراً بدءاً من بلدة شنان وحتى قرية السويد.

بدوره وصف رئيس جمعية مشيرفة غانم العلي الفلاحية في الريف المحرر من محافظة الرقة عبد الله عبد الحديد في تصريح نقلته الوكالة، قطع الكهرباء عن الميليشيات بالكارثي على حياة المنطقة وأهلها الذين استبشروا خيراً بعد معاودة تشغيل مشروع «المغلة» العام المنصرم من الحكومة ما دعم محاصيلهم الزراعية حينها وبخاصة القمح.

وبين الحديد، أن وقف مشروع الري حالياً بفعل قطع الكهرباء مجدداً، له منعكسات وآثار خطيرة على فلاحي المنطقة الذين أنفقوا منذ بداية موسم زراعة القمح وحتى الآن أكثر من مليار ليرة سورية كثمن بذار وسماد ومازوت وري وحراثة وغيرها من مستلزمات العملية الزراعية.

من جهة ثانية ذكرت صفحة «عين الفرات» في موقع «فيسبوك»، أن ميليشيات «قسد» أغلقت طريق الدخول والخروج أمام قوات الجيش العربي السوري الموجودة بالقواء ٩٣ شمال مدينة الرقة على خلفية التوتر بين الطرفين في الحسكة.

جاء ذلك في وقت نشرت فيه مصادر إعلامية معارضة صوراً قالت: إنها لرتل روسي يدخل إلى غرب الفرات قادماً من مناطق سيطرة قوات الجيش العربي السوري في حلب.

وكالات

النظام التركي يدفع بـ«المرتزقة» إلى ليبيا ويأمل بطي حقبة الصراع فيها سريعاً!

كشفت الصحفية الأميركية، ليندسي سنيل، عن تجهيز النظام التركي عدداً من مرتزقة ميليشيا «السلطان مراد» الإرهابية السورية الموالية له للسفر إلى ليبيا، على الرغم من الاتفاقيات الدولية على طرد المرتزقة الأجانب من هناك، على حين زعم المتحدث باسم رئاسة النظام التركي إبراهيم قالن أن نظامه يأمل في طي حقبة الصراع وتأسيس إدارة جديدة وحكومة انتقالية في ليبيا بأقرب وقت ممكن؛ وأن «أكثر شخص سعى من أجل وحدة الأراضي السورية وحصول الشعب على حقوقه الأساسية وحريته» هو رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان!

ويستثمر نظام أردوغان في التنظيمات الإرهابية ويوظفها في حربه العدوانية على سورية من أجل تحقيق أحلامه العثمانية، كما يقوم بتقديم جميع المساعدات والدعم لتلك التنظيمات في مناطق ريف ادلب وشمال شرق سورية، وتحتل قواته مناطق عدة من الجغرافيا السورية، حيث أدت أعماله العدوانية إلى إجبار الآلاف من الشعب السوري على مغادرة مناطقهم ومنازلهم، ودفعهم نحو النزوح إلى مخيمات تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية الموالية له.

من جهة ثانية، ادعى قالن أن بلاده ستواصل دعم المحادثات الليبية، وتقديم كل أشكال المساهمات لإحراز تقدم في العملية السياسية التي يقودها الليبيون.

وقال: «نأمل بتأسيس نموذج جديد للإدارة وحكومة انتقالية في ليبيا بأسرع وقت ممكن، وطي حقبة الصراع بشكل كامل».

وذكرت مصادر إعلامية معارضة في ٢٣ من الشهر الماضي أن النظام التركي يواصل الإبقاء على مرتزقة إرهابيين من الجنسية السورية في ليبيا، وذلك رغم الحوار الليبي الليبي، وبدء الأطراف الليبية جولة جديدة من الحوار في مدينة بوزنيقة المغربية حول تقاسم السلطة والتوصل لاتفاق بشأن تعيين قادة جدد لمؤسسات سيادية.

وأشارت المصادر حينها، إلى مواصلة النظام التركي عمليات التبديل للمرتزقة الموالين له، عبر عودة دفعات منهم من ليبيا إلى سورية، مقابل ذهاب دفعات أخرى من سورية إلى ليبيا وفي الحالتين يتم الأمر عبر تركيا.

وبما يدحض مزاعم قالن، نشرت الصحفية الأميركية ليندسي سنيل، عبر حسابها الرسمي على موقع «تويتر»، صورة لمرتزقة «ميليشيا «السلطان مراد» الإرهابية السورية قبل ذهابهم إلى ليبيا، وعلقت قائلة: «إن مسلحي «السلطان مراد» موجودون اليوم في قرية حوار كلس قبل عبورهم إلى تركيا، ليتم نقلهم إلى ليبيا»، مضيفة: إنه على العكس مما تنص عليه اتفاقية وقف إطلاق النار في ليبيا على وجوب طرد جميع المرتزقة الأجانب، ولكنها تجلب تركيا المزيد إلى هناك.

وشهدت أوساط المرتزقة الإرهابيين السوريين الموالين للنظام التركي، والموجودين ضمن الأراضي الليبية، استياء جديداً بعد توقف عملية عودة دفعة منهم إلى سورية، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة، قبل أيام.

وأشارت إلى أنه كان من المفترض أن تعود دفعة من المرتزقة الذين يحملون الجنسية السورية من ليبيا إلى سورية أو تركيا خلال تقدير خلال الساعات القائلة إلا أن ذلك لم يحدث.

ولفتت المصادر إلى أن ذلك أشعل الاستياء الجديد في أوساط المرتزقة، خصوصاً أنهم حزموا أمتعتهم واستعدوا للعودة.

وكالات

المحافظ خليل لـ«الوطن»: ما جرى جريمة ضد الإنسانية ونضعه برسم المنظمات الدولية ومجلس الأمن

شهيد وأربعة جرحى جراء إطلاق «قسد» الرصاص على الأهالي المحتجين ضدها في الحسكة

دمشق- سيلفا رزوق
الحسكة- دحام السلطان

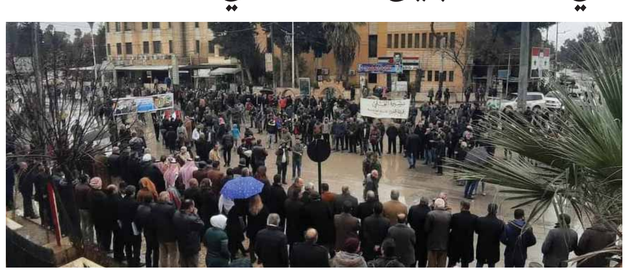

خروج أهالي مدينة الحسكة في تظاهرة احتجاجية سلمية حاشدة ضد الحصار الجائر الذي لا تزال ميليشيات «قسد» تفرضه عليهم (عن الانترنت)

أكد محافظ الحسكة اللواء غسان خليل، أن الأوضاع في المحافظة عادت للهدوء لكن الحصار مازال مستمراً، ومازال المواطنون المحاصرون في مركز المدينة وفي حيي طي وحلكو بالقامشلي بحاجة إلى الدواء والمواد الغذائية والمحروقات وغيرها، واصفاً ما جرى بالأمس بحق المحتجين وإطلاق الرصاص عليهم من قبل ميليشيات «قسد» بأنه يرقى لجريمة ضد الإنسانية، بحق محتجين سلميين خرجوا للتعبير عن حاجاتهم الغذائية والدوائية، لكنهم جوبهوا بالرصاص من قبل قناصة «قسد» المحاصرين لهم.

وخرج أهالي مدينة الحسكة، بالأمس، وللمرة الثانية، تباعاً في تظاهرة احتجاجية سلمية ضد الحصار الجائر الذي لا تزال تفرضه عليهم ميليشيات «قسد» العاملة تحت إمرة الاحتلال الأميركي، والتي قامت بإطلاق الرصاص الحي بكثافة عليهم، ما أدى إلى استشهاد مواطن وإصابة أربعة آخرين.

المئات من الأهالي وصلوا إلى وسط مدينة الحسكة ونفّذوا اعتصامهم ووقفتهم الاحتجاجية في ساحة الرئيس حافظ الأسد، رافعين صور الرئيس بشار الأسد والأعلام الوطنية واليافطات التي تدعو إلى تعزيز التلاحم الوطني والجماهيري، ومرددين الهتافات الوطنية وأخرى تندد بالحصار الذي تفرضه ميليشيات «قسد» التي منعت دخول المواد الغذائية والتموينية والمستلزمات والأدوات الطبية والوقود والطحين إلى أحياء وسط المدينة.

ولدى وصول الأهالي إلى شارع فلسطين، أطلق مسلحو «قسد» الرصاص عليهم بكثافة وبشكل عشوائي، في محاولة لتفريق المشاركين بنيران أسلحتهم الرشاشة، ما أدى إلى استشهاد أحد المشاركين وإصابة أربعة آخرين.

ميليشيات «قسد» ومنذ ليلة أول من أمس وساعات الصباح الأولى من يوم أمس، عملت على إحكام إغلاق المنافذ والمعابر المؤدية إلى وسط المدينة ووضع عرباتها العسكرية المصفحة على الحواجز التابعة لها، واعتلى قناصتهم أسطح المنازل لاستهداف المشاركين.

محافظ الحسكة تفقد المصابين جراء اعتداء ميليشيات «قسد» عليهم، في مركز الثلوّلة الطبي المحدث «وسط مدينة الحسكة»، وأكد في تصريح لـ«الوطن»، في الحسكة، أن رفض الأهالي من كل مكونات المحافظة للحصار الجائر الذي تفرضه ميليشيات «قسد» على مركز مدينة الحسكة وحيي طي وحلكو في مدينة القامشلي، والذي دخل أسبوعه الثالث، ومنع دخول المواد والغذائية والتموينية والطبية والوقود والطحين في محافظة القمح والنفط التي تصدّرها لباقي المحافظات، لافتاً إلى أن النفط السوري يسرق اليوم ويعبر الحدود إلى أماكن أخرى أمام عيون العالم بأسره.

وأوضح خليل، أن خروج المواطنين بشكل عفوي بالرغم من الظروف الجوية جاء لكسر الحصار، وقالوا كلمتهم المشروعة بملء إرادتهم، قبل أن يتم استهدافهم في ساحة الاعتصام، الأمر الذي أدى إلى ارتقاء أحدهم وإصابة اثنين آخرين، إضافة إلى قنص اثنين آخرين أيضاً في شارع فلسطين وسط المدينة.

وأضاف: «أتركز تقييم ما حصل من استهداف للمواطن السوري للمواطن السوري نفسه، لأننا لم نتعامل مع مسلحي تلك الميليشيات كعدو ولم نتجه نحوهم إلى التصعيد»، لافتاً إلى أن كل ممارسات ميليشيات «قسد» وأهداف كل من يملي عليها تشير إلى أنها عدوانية.

وتابع: كل هذا يقودنا إلى التساؤل: هل كل هذه الممارسات جاءت للتأثير على الانتخابات الرئاسية المقبلة؟، أم لاستكمال المشاركة في تطبيق «قانون قيصر»، والتي باتت حقيقة بينة على أنها من أعداء أنفهم على أولادهم ومرضاهم والمحتاجين لهم وفغهم للشارع، للتأكيد على مطالبهم بفك الحصار عنهم.

عضو مجلس الشعب عن محافظة الحسكة حسن السلومي، أكد لـ«الوطن»، أن ميليشيات «قسد» مازالت تطبق حصاراً جائراً على أحياء مركز المدينة، وتمنع وصول الحاجيات الأساسية إليها.

ولفت السلومي إلى أن ميليشيات «قسد» كانت نشرت القناصة على أسطح الأبنية المواجهة لساحة الشرطة، كان سنجتمع فيها المواطنون المحتجون، ولكن رغم ذلك هناك حالة غضب شعبية لا يمكن أن يتنبأ بها هذا الرصاص، مؤكداً أن الوقفات الاحتجاجية ستتواصل حتى يفك الحصار عن مدينة الحسكة والقامشلي، وكاشفاً بأن الأمر لن يتوقف عند هذا الحد بل ستكون هناك تطورات جديدة تباعاً.

السلومي أشار إلى أن ما تقوم به ميليشيات «قسد» هو تنفيذ لتعليمات سيدهم الأميركي، حيث حركت الولايات المتحدة أدواتها من درعا إلى بادية دير الزور إلى الحسكة، ومن خلال ما يجري تحاول ميليشيات «قسد» الحصول على ما تعتبره مكاسب انفصالية، مضيفاً: إنه رغم كل هذا الحصار سيبقى المواطن صامداً ولن ينالوا (الميليشيات) شيئاً على الإطلاق، وأبناء الحسكة سيفشلون المشروع الذي يحلمون به».

ولفت السلومي إلى أن الوساطات الآن متوقفة بسبب المطالب غير المشروعة التي تطالب بها الميليشيات الانفصالية، والأمر متروك حالياً للمواطنين الشرفاء الذين سيجددون مصير هذه المنطقة بالأيام القادمة ومنع أي محاولات انفصال أو ما شابه ذلك، مؤكداً أن الأيام القادمة ستحمل تطورات للأفضل، والشارع لم يعد يحتمل الممارسات القمعية والحصار الذي تقوم بها هذه الميليشيات.

بغداد: المنافذ الحدودية مع سورية مؤمنة ونعمل على زيادة التحصينات العسكرية

أكد نائب قائد العمليات المشتركة العراقية، الفريق عبد الأمير الشمري، أمس، أن «المنافذ الحدودية مؤمنة بشكل كامل بما فيها حدود العراق مع سورية» التي تعمل بلاده على «زيادة التحصينات العسكرية هناك».

وقال الشمري في تصريحات متلفزة نقلها موقع «السومرية نيوز» الإلكتروني العراقي: إن «القطعات الأمنية مستمرة بشكل كبير بملاحقة خلايا تنظيم داعش الإرهابي، الذي يعمل الآن من خلال مفارز صغيرة في المناطق النائية».

وأكد أن «أمن العاصمة العراقية بغداد مهم وهناك إعادة انتشار للقطعات»، مبيناً أن «الحياة طبيعية في العاصمة «ونعمل على تفعيل الجهد الاستخباري».

وأضاف: إن «هناك تنسيقاً عسكرياً وأمنياً مع إقليم كردستان العراق»، لافتاً إلى أن «إعادة انتشار القطعات الأمنية مبني على ضوء التهديدات الأمنية».

وأوضح الشمري أن «قضاء سنجار (في العراق) تم إخلاؤه من المظاهر المسلحة وأن هناك خطة لإعادة النازحين إلى القضاء وتوسيع الانتشار الأمني»، مشيراً إلى «وجود تنسيق عال مع قوات «التحالف الدولي» الذي تقوده وأشنطن في الضربات الجوية والتسليح».

وأضاف: إن «المنافذ الحدودية مؤمنة بشكل كامل وهناك وجود للقطعات الأمنية في محيط المنافذ وهناك خطط لتطوير أداء القوات الأمنية بإشراف رئيس الوزراء».

والأربعاء الماضي، قال المتحدث باسم العمليات المشتركة العراقية اللواء تحسين الخفاجي في تصريحات نقلتها وكالة «واع» العراقية: إن «قيادة العمليات المشتركة باشرت تأمين الحدود العراقية السورية»، مبيناً أن أكثر من ٤٥٠ كيلومتراً مؤمنة بالكامل من الأبراج والأسلاك الشائكة.

وأضاف: إن قيادة العمليات بالتعاون مع وزارة الدفاع والوزارات الأخرى إضافة إلى الحشد الشعبي، تقوم بتأمين الجزء المتبقي من كامل طول الحدود البالغ ٥٩٦ كيلومتراً من الحدود العراقية السورية لمنع تسلل دخول الإرهابيين.

وأول من أمس، قال سفير سورية في العراق صطام جدعان الدندح في تصريح نقلته وكالة «سانا»، إنه بحث مع وزير الداخلية العراقي عثمان الغانمي الإجراءات الأمنية وتحصين الحدود المشتركة بين البلدين، إضافة إلى تسهيل إجراءات الإقامة للمواطنين السوريين في العراق، واستمرار التعاون في مجال مكافحة الإرهاب بين سورية والعراق.

وكالات

مقتل ٥ مسلحين بانفجار مفخخة في «الباب».. وأخرى في إعزاز واستشهاد ٦ أشخاص

الجيش يقضي على مزيد من دواعش البادية ويرد على خروقات إرهابيي «خفض التصعيد»

مدفعية الجيش العربي السوري تقصف مواقع الإرهابيين في ريف إدلب (عن الانترنت – أرشيف)

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

استأنف الجيش العربي السوري، امس، عمليات تمشيطه للبادية الشرقية، وذلك مع تحسن الحالة الجوية وقضى على مجموعة من بقايا فلول مسلي تنظيم داعش الإرهابي، وذلك بعد تأمينه الطريق العام حمص - دير الزور تأميناً تاماً، في وقت ردت الأدنى للمواطنين، معبراً عن أمله في أن يجري على اعتداءات الإرهابيين على نقاط له بسهل الغاب الشمالي الغربي، وفي جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش استأنف تمشيط البادية بمؤازرة الطيران الحربي السوري والروسي، من بقايا فلول مسلحي تنظيم داعش.

وأوضح، أن وحدات الجيش استهدفت مجموعة إرهابية من تنظيم داعش في منطقة تسمى مزرعة كبش شمال غرب الرقة وقضت على أفرادها، الذين حاولوا الاعتداء على نقاط عسكرية للجيش، بينما شن الطيران الحربي غارات على نقاط للتنظيم بعمق البادية، في مثلث حماة - حلب - الرقة، وفي منطقة «خفض التصعيد» بريفي حماة وإدلب، جددت التنظيمات الإرهابية خرقها لوقف إطلاق النار فجر أمس، واعتداءها على نقاط عسكرية، ما جعل الجيش يرد عليها بنيرانه.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الإرهابيين اعتدوا بقذائف صاروخية، على نقاط للجيش بسهل الغاب الشمالي الغربي، وفي جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، وذلك بخرق فاضح لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد».

وأوضح، أن الجيش رد على اعتداءات الإرهابيين، بنيران مدفعيته مستهدفاً نقاط تمركزهم في الفطيرة وكنصفرة وسفوهن وقليفل وبينين والرويحة بريف إدلب الجنوبي.

وفي سياق متصل، ذكرت مصادر أهلية، حسب وكالة «سانا»، أن شهداء وجرحى سقطوا جراء انفجار سيارة مفخخة وسط مدينة إعزاز التي تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية وقوات الاحتلال التركي بريف حلب الشمالي.

من جهتها، نقلت وكالة «سبوتنيك» عن مصدر محلي قوله: إن سيارة مفخخة انفجرت بسوق شعبي بمدينة إعزاز في ريف محافظة حلب، ما أسفر عن استشهاد ٦ أشخاص وجرح ٣٩ على الأقل في حصيلة أولية.

وأوضح المصدر أن السيارة المفخخة انفجرت في شارع عام بسوق شعبي بمدينة إعزاز.

إلى ذلك، أوضحت مواقع إعلامية معارضة أن جيش الاحتلال التركي ومرتزقته قاموا بقصف قرية مرعناز التابعة لناحية شران في منطقة عفرين المحتلة.

والأمس والمشاهد المصورة لقيام قناصة ميليشيات «قسد»، بإطلاق الرصاص الحي على المحتجين بترك أيضاً برسم المنظمات الدولية ومجلس الأمن والقانون الدولي، ويرسم كل من يرى ويشعر بأن هناك من هو محتاج لهذه المواد الغذائية.

وأوضح، أن الجيش رد على اعتداءات الإرهابيين، بنيران مدفعيته مستهدفاً نقاط تمركزهم في الفطيرة وكنصفرة وسفوهن وقليفل وبينين والرويحة بريف إدلب الجنوبي.

على خط موازٍ، تحدثت مصادر إعلامية معارضة، عن قيام التنظيمات الإر